الخميس

٩٨٨

السنة العشرون

٦ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٥هـ

١٣ / ٦ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

المرأة في الإسلام

السيد صلاح الحلو

أريد بالإسلام تلك التشريعات التي جاء بها النبيُّ الأعظمﷺ عن الله تعالى، وبيَّن حدودها ورسم مفرداتها الأئمةعليهم السلام أحاديثهم النّورانيَّة، وكتب خلاصتها وسطّر زبدتها الفقهاء العدول في رسائلهم العمليَّة.

وأريدُ أن أسمعك شيئاً مما تعامل به الإسلام مع المرأة، كيف أكرمها أمَّاً حتى جعل الجنَّة تحت قدميها، وكيف أكرمها زوجاً حتى جعلها راعيةً في مملكة الزوجيَّة، وكيف أكرمها بنتاً تكون ستراً على أبيها عن النَّار، فهيا بنا إلى مرابع الإسلام الخضراء المعشوشبة بربيع العدل والمشمسة سماؤها بالمساواة.

كانت المرأة في قريشٍ متاعاً رخيصاً.. ولم يكن لها من الأمر شيءٌ كبنت في بيت أبيها، ولا من الرأي نصيبٌ بصفتها كزوجة في دار زوجها، وهي من فناء الدَّار إلى دار الفناء لا تملك زمام أمرها، ولا تقود خطام شأنها.

تعال وانظر إلى مكانة زوجة الأب في الأسرة؛

ما إن يموت الأب حتى يتزوَّج الرجل زوجة أبيه، من غير احترام لمكانتها بصفتها أُمّاً تنزيليَّة، ولا لمكانته بصفته أباً حقيقيّاً.

هذا حالُها بصفتها زوجة، أمَّا حالها بصفتها بنتاً فقد قصَّ علينا القرآن الكريم مجملاً كيف يدفنونها حيَّةً خوف العار، ويقصُّ علينا قيس بن عاصم المنقريُّ تفصيلاً كيف وأدَ له بنتاً في الجاهلية وكيف كانت ابنته تمسح الغبار المتطاير عن قبرها وهو يحفره لها عن لحيته غير آبهٍ بها..(ينظر: الأغاني: ج١٤/ ص٣٠٠).

جاء الإسلام فجعل لأب البنات مكاناً مع النبيِّ الأعظمﷺ في الجنَّة، فقالﷺ: «مَن عال ابنتين أو ثلاثاً كان معي في الجنة» (مستدرك الوسائل، الطبرسي: ج١٥/ص١١٥).

أنظر بعين التأمّل لهذا المكان، ولمَ كان؛ المكان مع النبيّﷺ، وأين؟ في الجنَّة، ولِمَ؟ لأنَّه عالَ بنتين أو ثلاثاً.

والذي له بنتٌ واحدةٌ يا رسول الله؟

يقول صلى الله عليه وآله: «مَن كانت له ابنة واحدة كانت خيراً له من ألف حجة، وألف غزوة، وألف بدنة، وألف ضيافة» (مستدرك الوسائل، الطبرسي: ج١٥/ص١١٥). والبدنة الناقة التي تُنحر في مكة أيّام الحج.

النّساء آخر وصايا النبوَّة

ولقد كانت آخر وصيَّة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ساعة استشهاده الوصية بالمرأة وملك اليمين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم، فإن آخر ما تكلَّم به نبيكم عليه السلام أن قال: أوصيكم بالضعيفين النساء وما ملكت أيمانكم» (الكافي: ج٧/ص٥٢).

وقد دخلت امرأة على النبيّ صلى الله عليه وآله تسأله عن حق المرأة على زوجها، فقال صلى الله عليه وآله: «أخبرني أخي جبرئيل ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت أن لا يحل لزوجها أن يقول لها أف!

يا محمد! اتقوا الله -عزّ وجلّ- في النساء فإنهن عوان -أي أسير- بين أيديكم» (مستدرك الوسائل، الطبرسي: ج١٤/ص٢٥٢).

إذن، إذا كان كلّ هذا العطف من الإسلام على المرأة، فَلِمَ جعل للرجل ضربها؟

والجواب: إن الإسلام نهى عن ضرب المرأة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله «أنه نهى عن ضرب النساء من غير واجب» (دعائم الإسلام: ح٢/ص٢١٧/ح٨٠٢)، وقد جعل الله تعالى عقوبة من يضرب زوجته من غير وجه حق أن يفضحه على رؤوس الأشهاد يوم القيامة كما في بعض الروايات: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيما رجل ضرب امرأته فوق ثلاث أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق فيفضحه فضيحة ينظر إليه الأولون والآخرون» (عوالي اللآلي: ج١/ص٢٥٤/ح١٣).

من أجل ذلك -أي: كون المرأة مستضعفة- جعل أكثر أهل الجنَّة من المستضعفين النساء رحمةً بهنَّ؛ عن الإمام الصادق عليه السلام: «أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء، علم الله عزّ وجلّ ضعفهنّ فرحمهنّ» (مَن لا يحضره الفقيه: ٣/٢٩٩/١٤٢٩).

إذن، الإسلام لا يقبل بالضرب إلّا في حالة واحدة، وهي النشوز وليس له أن يضربها إلّا بعد الموعظة والنصيحة، ثم الهجر.. ثم الضرب بشيءٍ خفيف كخوص سعف النخل ضرباً خفيفاً مُشعراً بالإهانة لا بالألم، الضرب الذي لا يُوجب ثبوت الدّيَّة فلا يسبب نزفاً، ولا احمراراً، ولا كسراً لعظم.

ومعلومٌ أن الضرب الذي لا يسبب الاحمرار هو إهانة معنوية عقاباً على ترك القيام بواجبها الشرعيّ، فهو ضربٌ على معصية، وهذا شبيهٌ بضرب النبيّ أيوب عليه السلام زوجه لحادثةٍ حصلت ذكرها القرآن الكريم، فقد ضربها بعودٍ رقيقٍ حتى لا يؤذيها، فالضرب هنا كان للتأديب لا للأذى، للتربية لا للتشفّي.

الاستقلالية والخصوصية

"الاستقلالية والخصوصية" من المشاكل المتجذّرة التي يعاني منها المجتمع في مختلف مفاصله؛ وهنا بعض الأمثلة:

١- البعض من الآباء حين يتربّع على عرش الكيان الأسري يمحو استقلالية أولاده ويتخيّل نفسه القائد العام للقوات المسلحة وهؤلاء جنود لا حول ولا قوة لهم! وهذه النظرة للأسف استعلائية مدمّرة تناقضها سلوكية التيهان والفوضى التي يخلّفها الأب في بيته حيث الإهمال وعدم الاعتناء والحرص!

٢- ما يظهر من سلوكيات كثير من المديرين (والأسطوات) والشخصيات المسؤولة في مواقع التنفيذ وإدارة المشاريع الخاصة والعامة، فإن مدير الشركة أو حتى (الأسطة) المحترف.. يتصور هؤلاء أن العامل أو الموظف آلة تنفيذ فقط ويعدمون شخصيته ويضيّقون عليه في حال عدم تماشيه مع رغباتهم ويفتحون الأبواب له حين يتماشى معهم، ربما لم يكتشف العديد منهم هذا التسلّط السلبي الذي يهدم روح الإنتاجية ويفقد العامل استقلاليته وهتك خصوصيته.

٣- تربّى المجتمع وقياداته على هتك خصوصية الآخرين والخلط بين مسائل العمل والموضوعات الشخصية، بل عمل الكثير من الحكّام على سلب هوية وحرية الناس تحت ذرائع ساذجة جداً.

٤- رأيت أستاذاً وقد نبهني سلوكه مع تلامذته على احترام خصوصية الطالب واستقلاليته ومنحه الثقة الكاملة في البحث والتدوين والتحقيق، وهذه الأخلاق ينبغي أن تسود أجواء الرعاة والرعية.

٥- لا أعلم جذور ثقافة هتك الخصوصية وتقويض الاستقلالية! إلا أنها ثقافة أخذت بالانتشار، لكن حتماً هي مسجلة كنقطة من نقاط التخلّف على المستوى السلوكي والاجتماعي.

الشيخ حسن الجوادي

إعجاب!

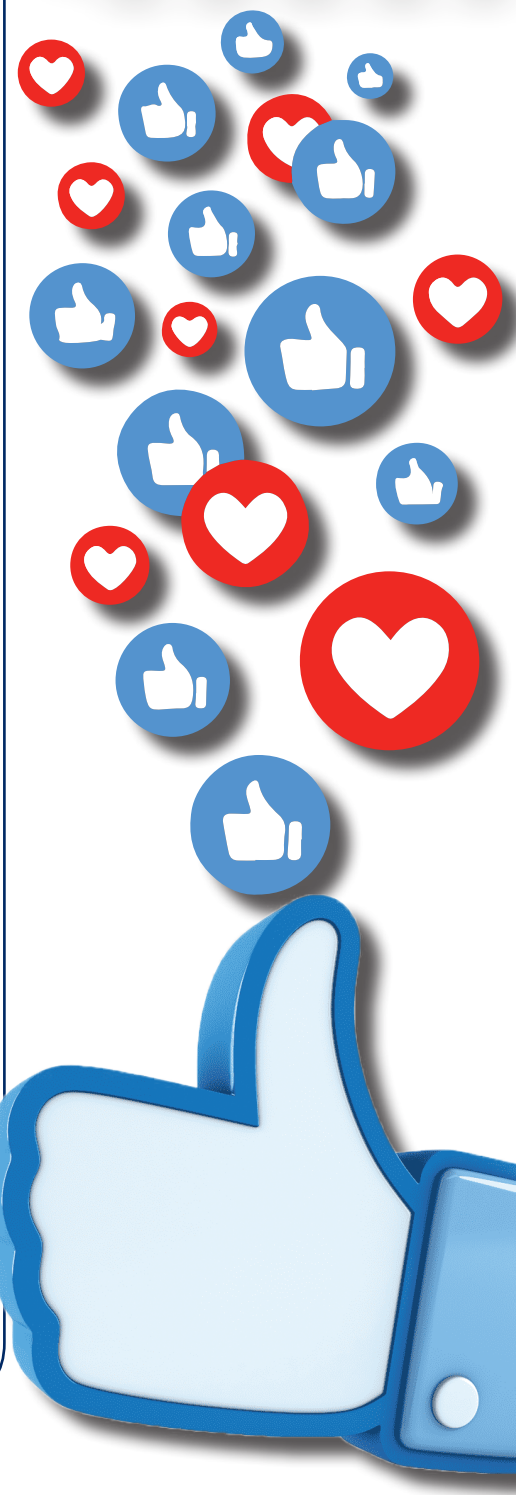

إن في زمننا هذا حيث تجاوزت الحدود الجغرافية وضاقت المسافات بين القلوب والعقول بفعل تقنيات الاتصال الحديثة، أصبح التصرف الحكيم والمسؤول شرطاً أساسياً لعكس قيم الإنسان وفطنته، التبصر والتربية النموذجية تميز أصحابها في كل جانب من جوانب الحياة، لا سيما في التواصل الاجتماعي الذي أصبح اليوم يضم بين جنباته الحضارات والثقافات كلها في قرية عالمية رقمية.

من الضروري أن يتخذ كل فرد منا موقفاً واعياً تجاه المحتوى الذي يستهلكه ويقوم بمشاركته، في هذا السياق يأخذ "اللايك-الإعجاب" أهمية كبرى؛ فهو بمثابة تصويت يعبر عن موافقتنا أو استحساننا المحتوى المقدم، إن الإعجاب بمنشور أو محتوى يُعد تأييداً له، وبالتالي ينبغي أن يتسم هذا التأييد بالوعي والمسؤولية.

يجب أن نكون حذرين بشأن دعم المحتويات الهابطة، أو تلك التي لا تحمل قيمة علمية أو أخلاقية، فإعجابك بمحتوى لا يرتقي للمستوى، قد يسهم في نشر وتشجيع ما لا يخدم التنمية المجتمعية، مما يؤدي إلى تغذية الفجوات والثغرات في نسيج المجتمع الأخلاقي والثقافي.

إن الاختيار المدروس للمحتوى وتقديم الإعجاب كانتقاء لما هو بنّاء ومفيد يعد تقديماً للخير وإثراءً لأرواح الآخرين وعقولهم، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الفعل ليس فقط انعكاساً للحالة الشخصية، بل وأيضاً لمسؤولية كل فرد تجاه مجتمعه ومستقبل الأجيال.

يجب أن ندرك أن كل (لايك) نقدمه هو شاهد على اختياراتنا، وعلى مدى إدراكنا لأهمية اسهاماتنا في بناء عالم رقمي أكثر عقلانية وعطاءً، فلنكن حريصين على أن يكون كل (لايك) بصمة إيجابية نتركها خلفنا؛ لأننا في ميزان الأحداث الصغيرة قد نُسأل يوماً ما، حتى وإن كان بضغطة زر.

الشيخ حسين التميمي

أضغاث أحلام!

علي عبد الجواد

استيقظت مرعوباً! فقد كنت في دوامة كابوس مزعج للغاية، الحمد لله أظن أنه من أضغاث الأحلام! على عجل ارتديت ملابسي وخرجت من البيت مسرعاً حتى لا أسمع أمي وهي تنادي: لا تخرج يا بني قبل أن تتناول فطورك. ولكن عائلتي اعتادت على أن أخرج من غير أن أجلس معها على مائدة الإفطار؛ لأني دائماً ما أتأخر ساهراً على مواقع التواصل مع أصدقائي من هنا وهناك وغالباً ما أقضي كثيراً من الوقت على مشاهدة الأفلام المثيرة! والحفلات الغنائية والألعاب، وهذه الأخيرة أصبحت شغلي الشاغل في كثير من الوقت حتى طلوع الفجر.. إنها مرحلة الشباب ويحق لي أن أتمتع فيها كيفما أشاء وأعيش كل لحظاتها بشغف واستمتاع، فما زال العمر طويلاً، وهنا التفتُ إلى نفسي فرأيتها تبتسم لي مؤيّدة كلامي.

وصلت إلى الشارع العام حيث أصعد من هناك إلى وجهتي، كانت هناك فتاة واقفة فتعمّدت أن أرمي عليها بعض الكلمات، هذه هي عادتي ما إن أرى فتاة حتى أحب ملاطفتها وأودّ مصادقتها، نعم لدي الكثير من الصديقات على مواقع التواصل ولكن على أرض الواقع والحقيقة فالأمر يختلف!

من غير أن تكترث لكلامي (وكأنها لم تسمع ولا كلمة) لاذت تلك الفتاة بجانب النسوة اللّاتي كنّ يقفن على مسافة قريبة منها، في هذه الأثناء رأيت شاباً يعبر الشارع مسرعاً من غير أن ينتبه إلى السيارة القادمة بسرعة، وبلمح البصر صدمته ورمته بعيداً، كان المشهد مرعباً! وكأني رأيت هذا المنظر في أحد الأفلام التي شاهدتها من قبل.

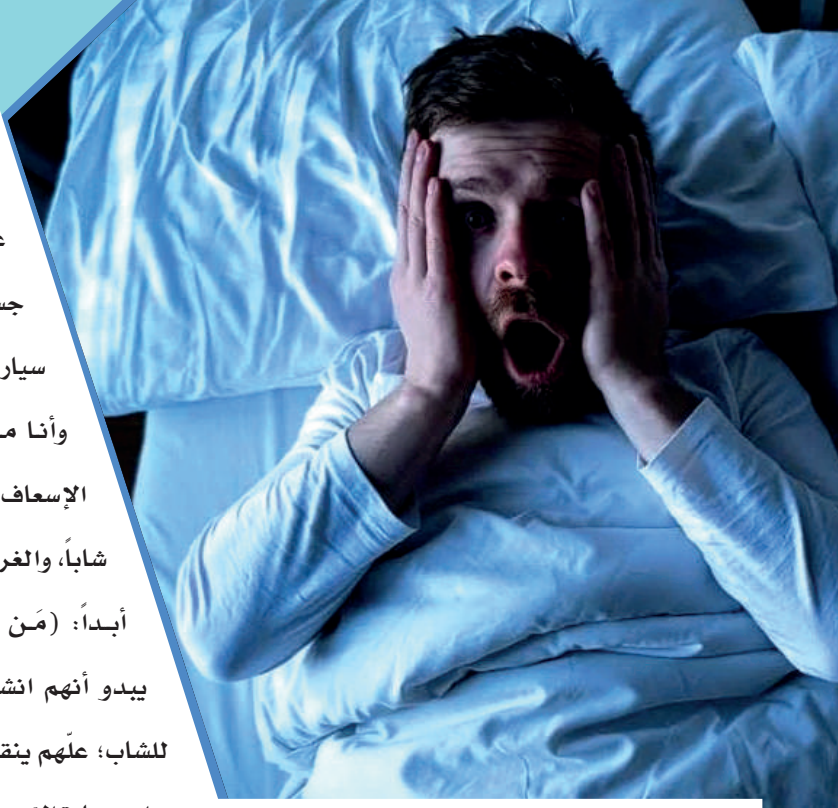

اجتمع الناس حول الشاب وأنا بدوري اقتربت منه، كان ملقىً على وجهه والدماء تسيل من كل جسمه. ما هي إلا لحظات ووصلت سيارة الإسعاف فحملته على عجل، وأنا من غير شعور صعدت إلى سيارة الإسعاف؛ لعلّي أشفقت عليه وهو ما زال شاباً، والغريب في الموضوع أنهم لم يسألوني أبداً: (مَن أنت؟ أو ما علاقتك بالشاب؟)، يبدو أنهم انشغلوا بإجراء الإسعافات الأولية للشاب؛ علّهم ينقذونه من الموت المحتّم!

وصلت سيارة الإسعاف إلى المستشفى وفتحت أبوابها، وقبل الجميع ترجّلت منها، أخذوا الشاب بسرعة إلى ردهة الطوارئ، وأنا ألاحقهم، ولا أدري لِمَ أنا مصرّ على مرافقتهم، وكأن يداً خفية تسحبني!؟

فكّرت هنيهة في حالي، وكيف أن الموت يأتي على حين غرّة من غير أن يفرّق بين صغير أو كبير وهذا الشاب خير دليل! ولا أدري لِمَ في كل حين يساورني شعور غريب أن هذه المشاهد قد شاهدتها من قبل؟ نعم لعلّي شاهدتها في أحد الأفلام، ولكن أن تنطبق مشاهد الفلم على الواقع طبق الأصل! فهذا أمر عجيب وغريب!

وقفت على مقربة من سرير الطوارئ الذي وُضع عليه ذلك الشاب، والأطباء والممرضون يحيطون به لا يألون جهداً، وبكل همّة ونشاط أرى أياديهم تتحرك بسرعة بين بدنه والأجهزة الطبّية لإنعاشه وإنقاذه..

بعد حين رأيتهم يتفرّقون عنه واحداً تلو الآخر ورؤوسهم مطرقة نحو الأرض، سمعت أحدهم يقول: لقد خسرناه، يا حسرة على شبابه، فهو ما زال في مقتبل العمر، وسمعت آخر يقول: نسأل الله تعالى أن تكون أعماله صالحة ليرحمه سبحانه وتعالى، فلم يبق له إلا عمله الذي سيرافقه.. في هذه اللحظة تذكّرت ذلك الكابوس الذي رأيته في منامي! فهو هو!

لا أعرف لِمَ انتابني شعور بالانقباض والحزن الشديد، ومن غير إرادة مني رحت أقترب من الشاب ومددت يدي لأرفع الغطاء عن وجهه، وما إن رأيته حتى ذُهلت مما رأيت! رجعت القهقرى، ما هذا؟ إنه يشبهني جداً، بل إنه..!

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٧٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما حكم لبس الذهب للرجال في الصلاة وفي غير الصلاة؟

١- يكره. ٢- يحرم. ٣- لا يحرم.

السؤال الثاني: ما حكم لبس الرجال زي النساء؟

١- يجوز. ٢- لا يجوز على الأحوط وجوباً. ٣- يكره.

السؤال الثالث: ما حكم مصافحة الرجل المسلم للمرأة من دون حاجب أو عازل؟

١١- يجوز. ٢- لا يجوز. ٣- يكره.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٧١)

السؤال الأول: ماذا كان يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حين يأتي أحدٌ لخطبة السيدة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: - أمرها إلى ربها، إن شاء أن يزوّجها زوّجها.

السؤال الثاني: بماذا أجابت الزهراء عليها السلام أباها صلى الله عليه وآله حين أخبرها بخطبة علي عليه السلام لها؟

الجواب: - سكتت، فكان سكوتها موافقتها.

السؤال الثالث: أين أجرى النبي صلى الله عليه وآله عقد قِران أمير المؤمنين علي عليه السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام؟

الجواب: - أجراه على المنبر في مسجده.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.